

الدور الإنساني ل: ج.ت.و في التكفل باللاجئين الجزائريين خلال فترة الثورة التحريرية

د. جمال بلفردى

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

ملخص:

نحاول في هذه الورقة البحثية الإجابة عن مسألة المأساة الإنسانية للاجئين الجزائريين أثناء الثورة التحريرية ، و الانعكاسات الخطيرة و غير المتوقعة لهذه الظاهرة ، و كيف استطاعت ج.ت.و أن تكيف نظامها لتقديم واجبها الإنساني لاتجاه مأساة إنسانية كانت القوات الفرنسية منذ البداية ولغاية 1962 المسؤولة عنها .

Abstract :

En this research paper we will try to focus on the issue of the human tragedy of algerian refugees during the liberation revolution and its serious , unexpected reflections , and how could the FLN adapt its system and them provide its humanitarian duty facing such a tragedy that was the french forces , from the very beginning until 1962 , responsible for it .

مقدمة

رغم الطبيعة الثورية الجزائرية الكفاحي المسلح وهدفها التحرري أثناء انطلاقها ومبدأ اللامركزية، القرار والتنظيم بالنسبة لكل منطقة تاريخية من المناطق الخمس الثورية ، واستقلالية مبدأ التسيير العسكري- السياسي والاجتماعي لكل منطقة. إلا أن الشيء الذي تتفق عليه الدراسات والأدبيات التاريخية التي تمكنا من الاطلاع عليها هو تكفل ج.ت.و ونظامها القائم بكل الفئات الاجتماعية عموما ، وفئة المعوزين وأبناء الشهداء والأيتام واللاجئين خصوصا، من خلال تقديم منح شهرية ومعونات من ألبسة وأحذية ومواد غذائية وغيرها، بعد تسجيلهم في قوائم المساعدات الخاصة بهم .

وعلى هذا الاساس ارتأينا طرح الاشكال الآتي :إلى أي مدى ساهم نظام ج. ت.و في التكفل بمشكلة اللاجئين على الحدود الشرقية والغربية أثناء فترة الثورة التحريرية ؟ .

إن استعراض نقاشات هذه المحاولة للإجابة على ثانيا ما هو مطروح في الإشكال قادنا إلى الإعتماد و بشكل مطلق على أعداد مختارة من جريدة المجاهد أثناء فترة الثورة، و على نطاق واسع من الموضوع ، دون الغفلة على بعض المراجع ولو بالإشارة و الإعتماد عليها بشكل مقتضب و وجيز ، و في حدود ما دعت إليه طبيعة الموضوع المدروس .

1- جهود ج.ت.و للتكفل بالشرائح الاجتماعية للجزائريين بين 1956 - 1958

بعد مؤتمر الصومام 1956 وإفرازه لوثيقة تناولت محاور اهمها التنظيمات السياسية والعسكرية للولايات التاريخية. غير ان المهم في موضوع التنظيمات هو ما تعلق بالنشاط الاجتماعي لـ: ج.ت.و واستحداث ما يعرف باللجان الاجتماعية .

والملاحظ في هذه المرحلة التي سبقت انعقاد مؤتمر الصومام هو عدم اتضاح معالم التطبيق الفعلي للأمر الاجتماعي - الإنسانية وصعوبة فرز كل صنف من أصناف الطبقات الاجتماعية وترتيبها حسب متطلباتها من جانب وعدم تحمل الإمكانات المادية لـ: ج.ت.و لتلك الإحتياجات.

ومع التطور الذي شهدته الثورة وردود الأفعال الفرنسية الجهنمية للقوات الفرنسية اضطر الآلاف من الجزائريين إلى اللجوء إلى الجارتين المغرب وتونس، فظهرت مشكلة جديدة اسمها اللاجئين بمقابل الحضور النوعي لنظام ج.ت.و لمساندة هؤلاء من جهة ، ومحاولة استغلالها كعنصر ضغط على الحكومة الفرنسية أمام الرأي العام الدولي من جهة أخرى⁽¹⁾ .

ومع تواصل الآلة القمعية الفرنسية بين سنتي 1957 - 1958 لتطويق الثورة على الحدود أين قامت بمطاردة سكان الحدود الشرقية و الغربية وتدمير القرى واحراق المزارع فاضطر السكان شيوخوا ورجالا ونساء وأطفالا إلى الفرار واللجوء إلى الجارتين⁽²⁾ .

وقدرت الإحصائيات عدد اللاجئين سنة 1958 المستقرين على الحدود التونسية والمغربية بـ 350 ألف لاجئ منهم أكثر من 50% أطفال و35% نساء، وحوالي 15% رجال⁽³⁾، كما تشير بعض احصائيات المصادر التاريخية

المتوفرة أن غالبية الأطفال يتألمى وأبناء شهداء. أن هؤلاء اللاجئين الجزائريين الذين غادروا أرضهم وأوطانهم لمجرد رغبة في حياة هادئة. بل نظرا للظروف القصرية التي أجبرتهم إلى الخروج من الوطن وقد بذلت المصلحة الاجتماعية لـ: ج.ت.و جهودا جبارة لمعالجة المشاكل العويصة للاجئين في المغرب وتونس ونظمت الملاجئ العامة في بعض المدن إضافة إلى تهيئة الإسعافات⁽⁴⁾.

و قد عرفت قضية الجزائريين تجاوبا كبيرا في الوطن العربي بالأخص و العالم بصفة عامة إذ اعتبرت الفترة الممتدة من 28 جوان 1959 إلى نهاية جوان 1960 بالفترة الأكثر سوءا في حركة اللاجئين ، وبالرجوع إلى المعونات التي كانت تقدمها رابطة جمعيات الصليب الأحمر لدى الأمم المتحدة سنة 1959 فإن العدد الإجمالي للاجئين قدر بحوالي 290 ألف لاجئ جزائري في كل من تونس و المغرب، وقد تزامن ارتفاع هذا العدد مع عودة ديعول إلى الحكم و رهانه الكبير على نجاح مخطط شال الجهنمي سواءا على الحدود أو في الولايات الداخلية⁽⁵⁾.

وبإنشاء وزارة الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وتحت قيادة عبد الحميد مهري في سبتمبر 1958 بدأت تتطلع إلى هيكلة وتنظيم أسس وقواعد مجتمع جديد لكي يكون صورة مصغرة للمجتمع الجزائري الذي تأمل الثورة التحريرية أن يتحقق بعد الاستقلال زيادة إلى إيواء ورعاية الأيتام واللاجئين .

كما أنشئت ج.ت.و سلفا لجنة الشؤون الاجتماعية سنة 1956 للتكفل وإيواء وإعانة اللاجئين، إلا أن تعدد مهامها الإسعافية والتنظيمية والدعائية، وقد قامت هذه اللجنة فور تأسيسها في إحصاء اللاجئين و تعيين المناطق التي يتم فيها استقرار هؤلاء لتسهيل عملية توزيع المؤونة و الخيام عليهم ، كما يتم تقسيم تلك المؤن بواسطة بطاقات تموينية ، ومن جهة أخرى قامت هذه اللجنة بتنظيم هذه الحالة المدنية ، و نظرا للتواجد الكبير للاجئين للأراضي التونسية بطاقة عددية فاقت 150 ألف لاجئ طلبت الحكومة التونسية من الصليب الأحمر التدخل لمعالجة المشكلة للاجئين على أراضيها ، و أصبحت اللجنة الشؤون الاجتماعية تقوم و بالتعاون مع الصليب الأحمر الدولي بالإشراف على ما يصلها من مساعدات تمويلية و تموينية على جموع اللاجئين⁽⁶⁾.

وأسندت لهذه اللجنة مهمة الاشراف على مصلحة اللاجئين وقسم اليتامى وقد طورت ج.ت.و⁽⁷⁾ هذه المصلحة من خلال استحداث فروع خدمية فيها وأهمها فروع الصحة والتعليم والثقافة وفرع المرشدين الاجتماعيين . وفي الإطار ذاته يمكن إعطاء بعض الاحصائيات الخاصة لـ: ج.ت.و والتي وضعتها لخدمة هذه الفئة المحرومة من المجتمع الجزائري في كل من تونس والمغرب بين سنوات 1956 و 1958 وهي:

10 مدارس للتعليم .

16 مركزا صحيا .

18 مخيما للأرامل والأيتام.

6 فروع لمراكز التكوين المهني والإدماج الاجتماعي⁽⁸⁾.

و لم يكن عمل هذه اللجنة بمعزل عن منظمات أخرى كالهلال الأحمر الجزائري في سبيل تقديم خدمة للاجئين الجزائريين ، وفتح مراكز للتكوين الشبه الطبي تحت اشراف بعض أطباء الهلال من أجل القيام على صحة

اللاجئين ، بالمقابل تم تجنيد معطوبي الحرب من أجل مباشرة عملية التعليم في أوساط أبناء المخيمات، و أبناء الشهداء و اليتامى ، و تجنيد الشباب الذي بلغ سن " 18 سنة " في الميدان العسكري و السياسي ، و كذا فتح مركز للأجهزة اللاسلكية سنة 1959 خصص لأبناء اللاجئين تحت إشراف مختصين في هذا الميدان ، و رغم وضعهم المأسوي فقد شكلت هذه المجموعة الوطنية رافدا قويا من روافد الثورة بتزويد جيش التحرير بمئات من المجاهدين و المعلمين و الممرضين⁽⁹⁾.

إن الملاحظة المبدئية لهذه الأرقام ورغم المبدأ الثوري الاستقلالي لـ ج.ت.و. إلا أنها لم تغفل الجانب الاجتماعي والإنساني لأبنائها وخاصة اليتامى منهم واللاجئين. بالمقابل لم تمنع الحواجز الفرنسية هؤلاء اللاجئين واليتامى، أو تمنعهم عن المشاركة في الثورة التحريرية بكل فخر واعتزاز دون انتظار مقابل.

ويمكن الإشارة إلى أن مجهودات قيادة جيش التحرير الوطني و جبهة التحرير لم تكن بمعزل عن ما كانت تقوم به الإدارة الفرنسية و قواتها على طول الحدود الشرقية و الغربية بل و تتحمل هذه الأخيرة عبئ ظهور هذه المأساة الإنسانية أثناء فترة الثورة التحريرية من خلال إتباع قواتها لأبشع الطرق الدموية و أكثرها وحشية ، و مع تطور أوضاع الحرب التحريرية اضطرت القوات الفرنسية إلى تطبيق سياسة القمع الهتمي و طرد السكان شرقا و غربا و تفرغ المناطق من السكان بداية من سنة 1956 ، و تشكيل ما يعرف في أدبياتها العسكرية بالمناطق المحرمة من خلال إجلاء السكان بالقوة و طردهم ، و قنبلة تلك المناطق لتدمير القرى و المداشر و إحراق المزارع⁽¹⁰⁾.

مع الإشارة فإن منطقة الأوراس و بحسب بعض الأدبيات فإنها كانت المنطقة الأولى التي وجدت فيها المناطق المحرمة بتاريخ 1954/11/12 ثم تلتها إنشاء مناطق أخرى للشمال القسنطيني و القبائل و الولاية الرابعة ، و لقة التعداد العسكري الفرنسي لم تطبق العملية إلى غاية تطبيق مخطط شال الجهمي⁽¹¹⁾.

وقد شهدت السياسة القمعية- التطويقية الاستعمارية طورا جديدا لسحق كل مظاهر الحياة البشرية والسكانية بمناطق الحدود . خاصة مع اشتداد ظاهرة القمع سنة 1959 على إثر شروع حكومة ديغول بتطبيق مخطط شال الجهمي حيث أصبحت مئات الكيلومترات طولا و بين 20 و 40 كلم عرضا على طول الحدود الجزائرية مع الجارتين تونس و المغرب ، تعيش في نطاق محدود ، و في قرى و محتشدات وتجمعات أقامها العدو تفتقر إلى أبسط شروط الحياة⁽¹²⁾.

النشاط الإنساني للهلال الأحمر الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1958-1962

بعد تأسيس الهلال الأحمر الجزائري بتاريخ 1957/01/18 والاعترافات الدولية النسبية به كهيئة ومنظمة، منضوية تحت لواء ج.ت.و.، وجه مباشرة نداء إلى المجتمع الدولي يحثه على تقديم المساعدات للاجئين بصفة عامة والأطفال اليتامى⁽¹³⁾.

وقد مرت تجربة تأسيس الهلال الأحمر في بداياته الجينية بالمغرب و بإشراف قيادة الولاية الخامسة في ديسمبر 1956 ، ثم تم تعديل و اقرار مواد تأسيسه بموافقة لجنة التنسيق و التنفيذ في 1956/12/29 ، و بإعلان الإذاعة و الصحافة ميلاد الهلال الاحمر الجزائري في 18/ 01/ 1957⁽¹⁴⁾

كما أعطت لجنة التنسيق والتنفيذ أوامر صارمة للهلال الأحمر من أجل إيجاد وكسب التضامن العربي والدولي وتوسيع فروعه في كل الأقطار العربية لجمع التبرعات والمساعدات. إلا أنه اصطدم بمشكلة الاعترافات الدولية به خاصة من طرف الصليب الأحمر الدولي الذي أصرّ على عدم التعامل مع جمعية محلية ، وهذا ما جعل لجنة التنسيق والتنفيذ تقوم بإعادة هيكلة الهلال الأحمر وذلك بتشكيل المكتب الإداري الذي ضم كلا من بوكلي حسان رئيسا ، و بن باحمد نائبا أولا، و بوقر موح مولود نائبا ثانيا، و قد أعطت هذه الهيكلة الجديدة دفعا قويا في تفعيل نشاط الهلال الأحمر الجزائري في إسعاف اللاجئين ومداواة المرضى وتوزيع المساعدات (أدوية، مواد غذائية) ، وبذل مساعي كبيرة لكسب التضامن العربي و الدولي لقضية اللاجئين⁽¹⁵⁾

وخلال النشاط الدؤوب للهلال الأحمر الجزائري بين سنوات 1958-1962 من جمع التبرعات المقدمة من طرف الدول والهيئات الأممية على النحو التالي:

1. قدمت المحافظة السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة 7.5 مليون دولار.
 2. جمعت التبرعات من 29 دولة (تسع وعشرون) بلغت قيمتها 6.64 مليون دولار.
 3. منظمات الصليب الأحمر والهلال الأحمر قدمت 4.8 مليون دولار.
 4. تبرعات منظمات خاصة خيرية قدمت 3.2 مليون دولار وبمجموع 1 مليون دولار⁽¹⁶⁾.
- وزيادة على المساعدات التي كانت تقدمها فيدرالية ج.ت.و بفرنسا أي اعمال المهجر والتي فاقت 16 مليار فرنك قديم خلال سنوات 1958-1961 حسب إحصائيات السنوات الآتية:

1958	2.81 مليار فرنك قديم.
1959	5.07 مليار فرنك قديم
1960	5.96 مليار فرنك قديم
1961	2.57 مليار فرنك قديم ⁽¹⁷⁾

وتنوعت المساعدات وأخذت شكلا عينيا من ورشات الخياطة لخيطة الملابس، وبعض المراكز الصحية الجاهزة، وسيارات إسعاف، وأدوات الجراحة، ومراكز تدريب الشباب المحروم وبرامج موجهة خاصة للاجئين و "فئة اليتامى"⁽¹⁸⁾

ومع الوصول المنتظم للمساعدات المقدمة من طرف المنظمات الدولية والإقليمية تطور معها عمل الهلال الأحمر الجزائري الذي ارتكز على طرح قضية اللاجئين أمام الرأي العام الدولي وإرسال وفوده إلى الدول الصديقة والشقيقة لتمثيل الجزائر خاصة في مؤتمرات ومحافل دول الكتلة الشرقية . و رغم رفض الصليب الأحمر الدولي في الاعتراف بهيئة محلية

كالهلال الأحمر الجزائري متذرعاً ببعض الحجج الواهية إلا أن مرد ذلك يعود إلى الضغوطات الفرنسية. إلا أن ذلك لم يثني من عزيمة قيادة الهلال التي حققت العديد من المكاسب المادية منها و الدبلوماسية للقضية الجزائرية

أما على مستوى الجبهة الداخلية فقام بتحديد مستويات الفئات الاجتماعية ما دام أن الفئة الأكثر تضرراً من الحرب التحريرية، والمستعجلة للاحتياجات هي فئة اليتامى خلص في نهاية شهر ماي 1959 إلى الإسراع في توزيع المساعدات المقدمة من طرف الدول الصديقة والشقيقة وقبل عملية التوزيع احصى الهلال الأحمر أكثر من 90 ألف يتيم على الحدود الشرقية والغربية بتونس والمغرب .

ونظراً لعدم الاعترافات المرجوة التي كانت لجنة التنسيق و التنفيذ تراهن عليها لنجاح الهلال الأحمر الجزائري في مهامه ، غير أن غياب التنسيق بين أعضاء المكتب الوطني ، دعت اللجنة إلى اجتماع عام في شهر أكتوبر 1958 تم خلاله إعادة هيكلة الهلال برئاسة جديدة تولاهها بن باحمد رئيساً ، وقد وضع تحت تصرف و وصاية وزارة الشؤون الاجتماعية من أجل إعطاء دفع قوي لنشاطاته خارجياً و داخلياً ، و قام بمباشرة مهامه من خلال توزيع المساعدات التي وصلته وعلى مستحقيها على النحو الآتي⁽¹⁹⁾ :

1. تحديد احتياجات اللاجئين الإستعجالية :

- زيت زيتون 350 غ للفرد الواحد.
- 4 كلف دقيق للفرد الواحد.
- 6 علب حليب للفرد الواحد.
- صابون 100 غ للفرد الواحد.
- حذاء كل 6 أشهر.
- بذلتين ملابس كل 12 شهراً.
- غطاءين كل 6 أشهر.

إضافة إلى حصة الفرد اليتيم من الأرز والمعجنات، وغيرها من الأغذية والألبسة⁽²⁰⁾.

2. تحديد منحة عائلية لأبناء الشهداء، ومنح أخرى وإن كانت رمزية لليتامى واللاجئين إلى غاية الاستقلال.
3. وضع تحت تصرف الأطفال اليتامى وأبناء الشهداء (3) ثلاثة فرق طبية متنقلة لفحصهم والتأكد من سلامتهم وفحصهم جميعاً دون استثناء.

4. كما أنشأت وزارة الشؤون الاجتماعية (05) مراكز لأبناء الشهداء بتونس والمغرب، و(07) مراكز لإيواء اليتامى وعائلاتهم، وكما أسست سنة 1960 لجنة متخصصة بشؤون الطفولة (اللجنة الوطنية للشبيبة وإنقاذ الطفولة)، كما أقام الاتحاد العام للعمال الجزائريين العشرات من دور الأطفال الغالبية منها للأطفال اليتامى، فمثلاً مدرسة "دار عيسات إيدير لليتامى" كان فيها 15 طفلاً، و"دار بن مهدي" بها 100 طفل يتيم، و"دار اليتامى بمراكش" و "دار الطفولة بالخميسات" وغيرها⁽²¹⁾.

5. تدعيم المدارس العشرة (10) بـ 36 مدرسة جديدة، وهيكلت على أساس محدد العمر، وقسمت إلى قسمين 26 مدرسة للأطفال اليتامى واللاجئين الذين تتراوح أعمارهم بين 5 سنوات إلى 11 سنة، و 20 مدرسة للأطفال اليتامى الذين تتراوح أعمارهم بين 12-18 سنة، وبمجموع عدد التلاميذ 4876 تلميذا يتيما، وتزاوجت الدروس بين التلقين العلمي والمهني تحضيراً لجيل الاستقلال من أجل البناء والتشييد.

ومع نهاية فترة وقف إطلاق النار سبتمبر 1962، وفي نطاق التدابير والإجراءات المستعجلة لقيادة ج.ت.و والسياسة العسكرية تم إعداد (1000 خيمة) على طول المدن القريبة من الحدود الشرقية والغربية لاستقبال اللاجئين، وعبر كل النقاط التي حددت لاستقبالهم تم استحداث لجنة مكلفة بمراقبة الحالة المدنية للاجئين، واستدعاء أطباء جزائريين مقيمين بتونس والمغرب، لإسعاف المرضى، وتوزيع عليهم كميات معتبرة من التموين (مواد غذائية ألبنسة، أفرشة، ماء...)، وأعدت وسائل النقل التي بها يتم نقل اللاجئين إلى مناطق إقامتهم قبل التهجير القسري على عهد الاستعمار، وتم إعداد 360 سيارة وحافلة لذلك وبالفعل بدأت أولى عمليات الترحيل من تونس والمغرب إلى أرض الوطن بدءاً من 10 ماي 1962. (22)

كما تم من جهة أخرى تحضير 220 ألف غطاء لتوزيعه على اللاجئين، أما بخصوص التموين فقد خصصت في ذلك مطارات لاستقبال واردات المساعدات الدول الشقيقة و الصديقة، كما تم تهيئة ظروف مقبولة لإستقبال بواخر المساعدات في موانئ غابية وبني صاف و الغزوات، وتسخير ملياري فرنك قديم لعملية ترحيل اللاجئين (23).

2- الخلاصة: يمكن القول بأن التنظيم الثوري لج.ت.و، طوع اللاجئين بحيث أصبحوا القاعدة الخلفية لجيش التحرير الوطني و الجبهة من حيث :

- يعتقد الكثير من الباحثين أن ج.ت.و بين سنوات 1956-1962 مهمتها كانت مقتصرة على التحرير ثم الاستقلال، ولكن الأكيد أنها كانت نظاماً بذاته سياسياً وعسكرياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وحفظت لنا الوثائق الأرشيفية مدى قوة العمل المتوازن للجبهة في مختلف المجالات.
- يمكن ان نسجل الدور الكبير في تكوين اليتامى واللاجئين اللذين أصبحوا إطارات الدولة الجزائرية غداة الإستقلال، وبموازاة المساعدات التي تقدمها ماديًا، سهرت على خلق مجتمع جديد في إطار هيكلية وبناء المؤسسات الاجتماعية التي خلقت حركية وفاعلية داخل هذا المجتمع، والذي كان يحس ويعيش بكل نخوة وكرامة واعتزاز في ظل وجود (جبهة وجيش الشعب).
- بقدر ما كانت النصوص القانونية والمؤسسية قليلة جداً بين 1956-1962 كانت هناك مواداً وبنوداً في الجانب الاجتماعي بصفة عامة، غير أن الأكيد الذي يمكن الإشادة به هو التطبيق الفعلي والمباشر لنظام ج.ت.و وبحزم لتحسين وضعية اللاجئين بصفة عامة واليتامى بصفة خاصة، وافقت كل التصورات. فالأساس هو إيمان المسلم بالزامية واستمرارية فعل الخير في كل زمان ومكان.

- التحاق أكثر من 1000 يتيم بمدارس أشبال الثورة ومدارس إطارات الثورة في: قرن حلفايا، مركز زيتون 1، غارديماو، ملاق بتونس، ومدارس: وجدة، سعيدية، وبركان بالمغرب.
- كما نسجل نقطة إيجابية للأيتام، فيقدر احتياجاتهم إلا أنهم كانوا يقومون بجمع وتخصيص جزء من المساعدات المقدمة لهم وجمعها شهريا وتقديمها للمجاهدين بالداخل طوعية وباعتزاز وفخر.

الخاتمة

إن فاعلية الثورة وإنسانيتها أدى في إرساء قاعدة متمثلة في تكوين الفرد الجزائري من أجل تجسيد هدف واحد ووحيد ألا وهو الاستقلال الوطني، وبأهداف سياسية منظمة (مؤتمر الصومام ومؤتمرات طرابلس) ومستمرة لتحقيق الثورة الاجتماعية التي كان مرتكزها التضامن والإيثار لإسعاف العائلات المنكوبة والأيتام والأرامل واللاجئين.

كما رفعت الثورة الجزائرية وتحت قيادة ج.ت.و. مستوى وعي الفرد الجزائري في الميدان الإنساني سواء في تصرفه وتفكيره وأهدافه التي ناضل ويناضل من أجل تحقيقها، وقد تحققت له بعضا منها بعد الاستقلال، وبقيت أخرى رهينة تعثرات الرهان السياسي للسلطة السياسية الحاكمة رغم محاولات النهوض الاقتصادي والاجتماعي بالمجتمع الجزائري لمحو أثار وانعكاسات الإرث السلبي للاستعمار الفرنسي بالجزائر.

الهوامش:

- ¹ - إن إلقاء نظرة عامة وعلى الظروف التي يعيشها اللاجئين على الحدود المغربية والقرى والمدامر القريبة كبلدات سعيدية وبركان ونواحيها، وأحفير، وبوعرفة، وفكيك، يلاحظ أن مجموع اللاجئين في تلك القرى أكثر بكثير في المدن الكبرى كوجدة التي يوجد بها في حدود نهاية 1957 أكثر من 6193 لاجئ، في الوقت الذي يوجد في كل من أحفير وبوكر 16400 و 17053 وهما قريتان صغيرتان، وقد قدر عدد ومجموع اللاجئين في آخر جوان 1957 بالحدود الغربية ما يقرب 50 ألفا، ويقدر تدفق عدد المهجرين واللاجئين الذين لا يملكون مالا ولا زادا جراء النهب والسراقات المتكررة، التي يقوم بها الجنود الفرنسيون، إلا أن التضامن الأخوي الذي برهن عليه اللاجئين فيما بينهم ويفضل منظمة ودادية الجزائريين المسلمين التي تمكنت من إعداد الإسعافات الأولية المحدودة التي تقدمها من إعانات مادية شهرية قليلة توزعها عليهم بتكليف من ج.ت.و. وهذه الهمة العالية للجزائريين قد انتصفوا بها رغم البؤس والاحتياج والفقر دون علامات للقلق والاستكانة. ينظر: وزارة المجاهدين: "حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب"، جريدة المجاهد، العدد 14: بتاريخ 1957/12/15، ج1، ص 218.
- ² - بالعودة إلى أعداد جريدة المجاهد يمكن بملاحظة عرضية لفهم الكثير من شهادات جزائريين وأجانب الذين عانوا ويلات القوات العسكرية الفرنسية وإدارتها السياسية التي حاولت وبصيغة لا أخلاقية ومنافية لأبسط المبادئ الأساسية في بلد الحرية والمساواة. فالأجانب الذين يكونون صفوف اللقيف الأجنبي من إيطاليين وألمان، وبلجيكيين وإسبان ومجريين التي صورت لهم فرنسا الحياة المثالية التي يحيها جنود اللقيف الأجنبي بالجزائر، ولفهم حكاية ورحلة اللاجئين المجريين وقصة واعترافات سانديروزوفينكير وتسعة وخمسون من رفاقه الذين رفضوا المشاركة في الحرب رغم تجنيدهم في اللقيف الأجنبي واضطروا في الأخير إلى الهروب والالتحاق ج.ت.و. التي قامت بترحيلهم إلى وطنهم. ينظر: وزارة المجاهدين: "فرنسا تستغل اللاجئين المجريين" جريدة المجاهد، العدد 11، بتاريخ 1957/11/01، ج1، ص 178.

³ - وزارة المجاهدين: "مأساة اللاجئين فضيحة إنسانية رسالة من الجزائر" **جريدة المجاهد**، العدد 55، بتاريخ 16/11/1959 ج2، ص. 296

⁴ - تذكر إحصائيات واردة في جريدة المجاهد أن المأساة الإنسانية فاقت مئات الآلاف في جمهورية تونس وعشرات الآلاف في المملكة المغربية، ورغم الخصاصة والحرمان الذين يحيونه فلم يرتفع منهم صوت شكوى وتذمر بينهم بل وأجاب أحدهم مندوب الصليب الأحمر الدولي ماذا تبغون؟ فكان جواب اللاجئين المتشردين لا نطلب خبزا ولا لحما بل نريد رصاصة لبعثه للمجاهدين في الميدان **ينظر**: وزارة المجاهدين، "هؤلاء هم المشردون" **جريدة المجاهد**، العدد 12، بتاريخ 15/11/1957

⁵ - الطاهر جبلي: "مأساة اللاجئين الجزائريين على الحدود الشرقية خلال الثورة التحريرية 1954-1962" **مجلة المصادر** ع 20، م. د. ح. و.، و ثورة أول نوفمبر، 2009، ص 286.

⁶ - إبراهيم العسكري: **لمحات من مسيرة الثورة و دور القاعدة الشرقية**، دار البعث للنشر، قسنطينة، الجزائر 1992، ص 329. و أيضا الطاهر جبلي: **المقال السابق**، ص 276، 277

⁷ - وزارة المجاهدين، "جامعة النقابات الحرة في خدمة العمال اللاجئين الجزائريين بتونس" **جريدة المجاهد**، بتاريخ 15/04/1958، ج1، ص 319

⁸ - وزارة المجاهدين: "جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئين"، **جريدة المجاهد**، العدد: 58، بتاريخ 28/12/1959 ج2، ص 333، وكذا يمكن الإشارة إلى المساعدة الإنسانية التي وصلت إلى اللاجئين الجزائريين في تونس والمغرب من طرف الدول الأوروبية الشرقية والغربية والأسبوية والصليب الأحمر الدولي، **ينظر**: "ما وصل للاجئين الجزائريين من إعانات" **جريدة المجاهد**، ع 42، بتاريخ 18/05/1959، ج1، ص 118.

⁹ - عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج 3، دار البعث للنشر، قسنطينة، الجزائر، 1991، ص: 30، 29.

¹⁰ - عمار قليل: **المرجع نفسه**، ص 10

¹¹ - نفسه، ص 10.

¹² - الطاهر جبلي: **المقال السابق**، ص 272.

¹³ - Ben Atia Farouk: **les actions humanitaires pendant la lutte de libération**, ed, dahlab, Alger, 1990, p80.

¹⁴ - عبد الله مقلاتي: "النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين و أثره على العلاقات الجزائرية المغاربية" **مجلة المصادر**، ع 10 (عدد خاص) م. د. ح. و.، و ثورة 1954/11/01، الجزائر، 2004، ص 154.

15- farouk ben atia : opit p84

¹⁶ - عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار البصائر، الجزائر، ط 2008، ص 545.

¹⁷ - المرجع نفسه، ص 548.

¹⁸ - نفسه، ص 547.

¹⁹ - عبد الله مقلاتي : المقال السابق ، ص 158.

²⁰ - جريدة المجاهد: العدد 42، المصدر السابق، ص 118.

²¹ - جريدة المجاهد: العدد 58، المصدر السابق، ص 333.

²² - وزارة المجاهدين: "أطفالنا يستعدون لبناء الجزائر الغد"، جريدة المجاهد، العدد: 44، بتاريخ 14/06/1959، ج 2

ص 155-157. وللمزيد ينظر: وزارة المجاهدين : "عودة اللاجئين للوطن"، جريدة المجاهد، ع 120، ج 4، ص 362. 30 أبريل

1962

²³ - عمار قليل : المرجع السابق ، ص 254